وايراد كلمة الاستعلا بنا على تمثيل حالهم في ملابستهم بالهدى بحال من يعلو الشيء ويستولي
عليه يتصرف فيه كيفما يريد او على استعارتها لتمسكهم بالهدى استعارة تبعية متفرعة
على تشبيهه باستعلاء الراكب واستوائه على مركوبه والجملة على كون الموصولين موصولين
بالمتقين مستقلة لا محل لها من الاعراب مقررة لمضمون قوله تعالى هدى للمتقين
مع زيادة تاكيد له وتحقيق اه ابو السعود قوله من ربهم اي كاين من ربهم وهو شامل
لجميع انواع هدايته تعالى وفنون توفيقه اه ابو السعود قوله واولئك هم المفلحون
تكرير اسم الاشارة لزيادة العناية بشان المشار اليهم والتنبيه على ان اتصافهم بتلك
الصفات يقتضي نيل كل واحدة من تينك الخصلتين وان كلا منهما كاف في تميزهم
عما عداهم ويؤيده توسط العاطف بين الجملتين بخلاف قوله اولئك كالانعام بل هم
اضل اولئك هم الغافلون فان التسجيل عليهم بكمال الغفلة عبارة عما يفيده تشبيههم
بالبهايم فتكون الجملة الثانية مقررة للاولى واما الفلاح الذي هو عبارة عن الفوز بالمطلوب
فلما كان مغايرا للهدى نتيجة له وكان كلا منهما في نفسه اعز مرام فيما فيه فليتنافس المتنافسون
عطف عليه وهم ضمير فصل يفصل بين الخبر والصفة اي غير ويفرق بين كون اللفظ
خبرا وصفة للمبتدا ويوكد النسبة ويفيد اختصاص المسند بالمسند اليه او مبتدا
خبره المفلحون والجملة خبر لاولئك اه ابو السعود قوله ان الذين كفروا هذه
الاية نزلت فيمن علم الله عدم ايمانه من الكفار اما مطلقا واما في طايفة مخصوصة
وان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر والذين كفروا اسمها وكفروا صلة وعايده ولا
يؤمنون خبرها وما بينهما اعتراض وسوا مبتدا وانذرتهم وما بعده في قوة التاويل
بمفرد هو الخبر والتقدير سوا عليهم الانذار وعدمه سوا وهذه الجملة يجوز
فيها ان تكون معترضة بين اسم ان وخبرها وهو لا يؤمنون كما تقدم ويجوز ان
تكون هي نفسها خبرا لان وجملة لا يؤمنون في محل نصب على الحال او مستانفة
او تكون دعا عليهم بعدم الايمان وهو بعيد او تكون خبرا بعد خبر وانذرتهم وما بعده بتا
ويل المذكور في محل فاعل له والتقدير يستوي عندهم الانذار وعدمه ولا يؤمنون
على ما تقدم من الاوجه اعني الحال والاستيناف والدعا والخبرية والهمزة في انذرتهم
فعل وفاعل ومفعول وام هنا عاطفة وهي متصلة ولكونها متصلة بشرطان احدهما
ان يتقدمها همزة استفهام او تسوية لفظا او تقديرا والثاني ان يكون ما بعدها مفردا
او مو

او مؤولا بمفرد كهذه الاية فان الجملة فيها في تاويل مفرد كما تقدم وجوابها احد الشيئين
او الاشيا ولا الايجاب بنعم ولا بلى فان فقد شرط سميت منقطعة ومنفصلة وتفيد بل
والهمزة وجوابها نعم او لا ولها احكام اخر ولم حرف جزم معناه نفي الماضي مطلقا وسوا اسم
بمعنى الاستوا فهو اسم مصدر ويوصف على انه بمعنى مستو فيتحمل حينئذ ضميرا او يرفع الظاهر
ومنه قولهم مررت برجل سوا والعدم برفع العدم على انه معطوف على الضمير المستكن في سوا
ولا يثنى ولا يجمع اما لكونه في الاصل مصدرا واما للاستغنا بتثنية عن تثنية نظيره
وهو سي بمعنى مثل تقول هما سيان اي مثلان وليس هو الظرف الذي يستثنى به في قولك
قاموا سوا زيدا وان شاركه لفظا واكثر ما يجي بعده الجملة المصدرة بالهمزة المعادلة
بام كهذه الاية وقد تحذف للدلالة كقوله تعالى اصبروا او لا تصبروا سوا عليكم اصبرتم
ام سميتن قوله بتحقيق الهمزتين اي مع ادخال بينهما بقدر المد الطبيعي وتركه هاتان
قراءتان وقوله وابدال الثانية الفا اي ممدودة مدا لازما بقدر ثلاث الفات الثالثة
وقوله وتسهيلها الخ رابعة وخامسة فجملة القراءات في هذا المقام خمسة وقوله
وادخال الف الخ بمعنى مع وهو قيد في قوله وتسهيلها فالحاصل ان التسهيل فيه
وجهان وكذا التحقيق والابدال شي واحد قال العلامة البيضاوي تبعا للزمخشري
وقراءة الابدال لحن وعلله بوجهين الاول ان الهمزة المتحركة لا تقلب الثاني انه يودي
الى جمع الساكنين على غير حده ورد عليه القاري بان ما قاله خطا الوجه الاول فلانهم
المتحركة لا تقلب محله في القلب القياسي واما السماعي فتقلب غير المتحركة وهو كثير
كسال سايل وكسانه واما الوجه الثاني فلان الساكنين على غير حده اجازه الكوفيون
اه شيخنا ونص عبارة البيضاوي وهذا الابدال لحن لان المتحركة لا تقلب ولانه يودي
الى جمع الساكنين على غير حده اه قال ملا على قاري واما قول البيضاوي وغلبه الثانية
الف لحن فهو خطا نشا من تقليده الكشاف لان القراءة متواترة عن النبي فانكارها كفر
واما تعليله بان المتحركة لا تقلب ممنوع لانها قد تقلب كما ثبت في منساته عند القرا
ونقل في كلام الفصحا قال الجعبري وجه البدل المبالغة في التخفيف اذ في التسهيل
قرب فطرب هي قرشية وليست قياسية لانها كثرت حتى اطردت واما تعليله بانه
يودي الى جمع الساكنين على غير حده فمدفوع بان من يقلبها الفا يشبع الالف
اشباعا زايدا على مقدار الالف بحيث يصير المد لازما ليكون فاصلا بين الساكنين